ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 26 / عبد الحليم الغزّي
الآثار المترتبة على الاعتقاد بعقيدة الرجعة العظيمة والتفقّه بفقهها ق2
7- التوفيق لتعليم العقيدة السليمة للأخرين
8- إستحقاق نيل وسام الأخوّة الإيمانيّة
9- دخول الجنّة المجاورة لجنّة محمّد وآل محمّد
- عقيدة المَعاد تبتني على أيّامِ الله الثلاثة : يوم القائم ويوم الرجعة ويوم القيامة الكبرى
- ما هو تعريف الشيعي ؟ الشيعيّ هو الّذي يقبله إمامُ زماننا أنّه من شيعته
- أبرز علامة في الغُلاة هي أنّهم يُخرجون محمّداً وآل محمّد من حدِّ المخلوقيّة
- مراجع النجف وكربلاء يتابعون برامج الشيخ الغزّي ولَكنّهم يحاربونه
-إمام زماننا يحتاج إلى أنصار في زمن الغيبة أكثرَ منه في زمن الظهور
- إمام زماننا يتواصل مع بعض أنصاره في زمن الغيبة ولكنّهم يكتمون ذلك
-ما هو محض الإيمان وكم هي درجاته ؟
-مراجع الشيعة قد غدروا بالشيعة
- بحث تفصيلي حول الجنّة ومراتب الجنان الكثيرة
عُرضت على قناة القمر الفضائية – بث مباشر
الخميس : 26/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 27/3/2025م

"مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ سِيَاقِ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ".
آخرُ هـٰذه الْمُفردات، الْمُفردةُ الثَّامنة: "الْآثَارُ الْمُتَرَتِّبَةُ عَلَىٰ الاعْتِقَادِ بِعَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ وَالتَّفَقُّهِ بِفِقْهِهَا". قطعًا الكَلامُ عَن الآثارِ الإيجابيّة، إذْ لا وجودَ للآثارِ السَّلبيّةِ في البَيْن، حدَّثتكم عَن مجموعةٍ من هـٰذه الآثار ولا زَالَ الكَلامُ مُتواصلًا في هـٰذه الحَلَقَة..
الأَثَرُ السَّابِع:
الأثرُ السابع: يُصَرِّحُ به القُرآنُ تصريحًا علنيًا واضحًا، الآيَةُ الرّابعةُ بَعْدَ العَاشرة بَعْدَ البَسْمَلَة منْ سُورة الْجَاثِيَة: ﴿**قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَايَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُون**﴾، "**قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا**"، هـٰؤلاء الَّذين مَحضَوْا الإيمَان، وإلَّا لم يكونوا بهـٰذه المنزلة أنْ يَغفروْا للَّذين لا يرجُونَ أيَّامَ الله، أيَّام اللّه؛ "يومُ القَائم، ويومُ الرّجعَة، ويومُ القيامَة الكُبرى"، هـٰذه هيَ أيَّام اللّه بِحسب ثَقَافة العتْرة الطَّاهرة..
مَن هُم هـٰؤلاء الَّذيْنَ لا يرجونَ أيَّام اللّه؟ لا يرجُونَ أيَّامَ اللّه لأنَّهم لا يَعرِفُونها، هـٰؤلاء هُم الَّذينَ لا يَعتقدونَ بعقيدة الْمَعاد السَّليمَة، عقيدةُ الْمَعاد السَّليمة الَّتي تبتني على الأيَّام الثَّلاثة، لا يعرفونَ عقيدَتُهم الصَّحيحةَ السَّليمة، نحنُ لا نتحدَّثُ هنَا عَن نواصبِ سقيفة بَني ساعدة، إنَّما الحديثُ هُنا عَن نَواصبِ سقيفة بني طوسي الَّذينَ يُحبّونَ العتْرَة الطَّاهرة، والَّذين يُوالُونَ أَولياءَ العتْرَة الطَّاهرة بِحُدود ما يَعرِفُون، وإن كانَ مَراجِعُهم يَجعلونَهم يُحارِبونَ أولياءَ العتْرَة الطَّاهرة مثلما يجري الآن..
- **قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَايَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه**﴾، كيفَ نَتصوّرُ هـٰذا المعنى؟
في (تفسير القُمّي)، الجامعُ المعروف من جوامعِ أحاديثنا التَّفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (634): **بِسَنَدِه** - بسند عليّ بن إبراهيم القُمي - **عَن دَاوُودَ بنِ كَثِير، عَنْ إِمَامَنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وسَلامُهُ عَلَيْه فِي قَولِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَايَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه"** - قالَ إمامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **قُلْ لِلَّذِيْنَ مَنَنَّا عَلَيْهِم بِمَعْرِفَتِنَا** - هـٰؤلاءِ هُم الَّذينَ آمَنوا الَّذينَ مَحضَوْا الإيمان الَّذينَ هُم عَلى عقيدة سَليمة - **أَنْ يَغْفِرُوْا لِلَّذِينَ لَا يَعْلَمُون، فَإِذَا عَرَّفُوهُم فَقَدْ غَفَرُوْا لَهُم** - وهـٰذا هُو الَّذي تقومُ به قناةُ القَمَر، هـٰذا الدَّورُ نَفسُهُ هُو الَّذي أقومُ بِهِ في هـٰذه اللحظة، طَبقوا هـٰذا عَلى أرض الواقع، وأنتُم عليكُم أن تَقوموا بِنفس هـٰذا الدَّور، بِحسبِ ما تَتمكَّنون، بقدرِ ما تستطيعون..
هـٰذا الأثرُ السَّابعُ لأنَّنا إذا كُنَّا عارفينَ بِعقيدة الرّجعة العَظيمة وكُنَّا مُتَفَقِّهينَ بِفقهها فإنَّنا سنكونُ قادرينَ على أن ننقُلَ هـٰذه المعرفة إلى الآخرينَ الَّذينَ حُرِموا منها بِسببِ ظُروفهم الشَّخصيّة، بِسببِ الظُّروفِ السياسيّةِ والاجتماعيّة الَّتي تُحيطُ بِهم، أو بِسببِ تَضليلِ مراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء لهم، في هـٰذا الجيلِ وفي الأجيالِ الماضيةِ وحتَّى في الأجيالِ القادمة.
الأثرُ الثَّامن من آثارِ الاعتقاد بعقيدة الرَّجعة العظيمة والتَّفقُّه بفقهها؛ "أنْ يُوفَّقَ لأنْ يَحُوزَ وِسَامَ الأُخُوَّةِ الْإِيْمَانِيَّة".
هـٰذا الوِسَامُ وِسامٌ مُميّزٌ جِدًّا، الَّذي يَحوزُ هـٰذا الوِسام سَيُوفَّقُ لأن يكونَ من أنصارِ إمامِ زماننا في زمانِ الغَيبة، إمامُ زماننا أحوجُ للأنصارِ في زَمانِ الغَيبة منهُ في زمانِ الظُّهور، في زمانِ الظُّهورِ الأسبابُ مُتهيّئةٌ للإمام، ولايةُ الإمامِ التَّكوينيّةُ نافذةٌ وفاعلة مع ولايته التَّشريعيّة زَمانَ الظُّهور، أمَّا في زَمانِ الغَيبة فإنَّ كُلَّ ذٰلكَ مُتوقِّفٌ لا لعجزٍ عِندَ الإمامِ صَلَواتُ اللّه عَلَيْه، وإنَّما الواقعُ يَفرِضُ على الإمامِ أنْ تكونَ حكمتهُ بالنَّحوِ الَّذي يتصرَّفُ فيه زمانَ الغيبة، المشكلةُ في المجتمع البَشري عُمومًا وفي المجتمع الشِّيعيّ خُصوصًا، المشكلةُ في الظُّروف الموضوعيّة الَّتي تأتي مُتسلسلةً ومُنسجمةً مع زمانِ غيبته صَلَواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه، ولذا فإنَّ احتياجهُ للأنصارِ زمانَ الغَيبة يكُون أكثرَ من احتياجه للأنصارِ زمانَ الظُّهور، وهـٰذا ما لا تَفقههُ الشِّيعة..
القُرآنُ صريحًا في سُورة الحُجُرات، الآيةِ العَاشرة بَعْدَ البَسْمَلة: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَة**﴾، إلى آخر الآية، المؤمنونَ هـٰؤلاء لن يكونوا مُؤمنينَ ما لم يَمتلكوا الرُّؤيةَ الواضحةَ للعقيدة السَّليمة والَّتي جزءٌ منها عقيدةُ الرَّجعة العَظيمة، المؤمنونَ هـٰؤلاء هُم الَّذينَ سيرجعون، هـٰؤلاء هُم الَّذينَ مَحضوا الإيمان، ومَحضُ الإيمانِ درجاتهُ كثيرةٌ جِدًّا..
حينما نقرأُ في السُّورة نفسها، الآيةُ الثَّانيةُ بَعْدَ العاشرة بعدَ البسملة الَّتي أوَّلُها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا اجْتَنِبُوْا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ**﴾، إلى أن تَقُولَ الآيةُ: ﴿**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** - إنَّها الغيبةُ المذمومة - **أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيْه مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوه**﴾، فالغيبةُ للمُؤمنين، لغير المؤمنينَ لا تُوجدُ غيبة، بدليلِ الآية السّابقة: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَة**﴾، هـٰؤلاء هُم المؤمنون، وهـٰؤلاء هُم الأخوة، ولذا فإنَّ التَّشنيعَ على أعداء العتْرَة الطَّاهرة، فإنَّ التَّشنيعَ على البتريّين، فإنَّ التشنيعَ على المقصّرين، على المُضلِّلين، على الَّذينَ يَدينُونَ بالدِّين الطُّوسي اللَّعين لا يكونُ داخلًا في هـٰذه الآية.

﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾، هٰذا هُوَ القانون، وهٰذه الأُخُوَّةُ هٰذه أُخُوَّةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ عَلَوِيَّةٌ فَاطِمِيَّة تَكونُ مُنزَّهةً عَن التَّقصيرِ وعَن الغُلُو، لا هُم مِن المُقَصِّرةِ الَّذينَ هُم أعداءُ العترة، ولا هُم مِنَ الغُلاة الأنْجاسَ لَعنَةُ اللّه عليهم على أمواتِهم وأحيائهمَ وعلى الآتينَ منهُم في قادم الأيَّام.

- **وَاتَّقُوْا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾، فَهٰذَا الحُكمُ بل هٰذه الأحكامُ في الآية الكريمة ترتبطُ بأُخُوَّة الإيمان، بصريح الآية السابقة: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾، الَّذي ينالُ هٰذا الوِسام، أتحدَّثُ عن وِسامِ الأُخُوَّة الإيمانيَّة سيوفَّقُ لأن يكونَ من أنصارِ قائمِ آلِ مُحمَّدٍ زَمانَ الغَيبة، سيوفَّقُ لأن يَنالَ تسديدًا لُطفًا إعانةً من إمامِ زمانه يرعاه بنظره الكريم من وراءِ ستار.

فِي أَحَادِيْثِ الْعِتْرَةِ الْطَّاهِرَة:

في كتابِ (الاعتقادات) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة الإمام الهادي صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه، صفحة (113): **وَقَالَ الْصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخَى بَيْنَ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَظِلَّة** - عالَم الأظلَّة عالَمٌ يَسبِقُ عالَم الذَّر، نَحنُ كُنَّا هُناك وجِئنا مِن هُناك، هٰذه العوالِمُ نحنُ قد مَرَرْنَا بها، لَكنَّنا لا نَتذكَّرُها، لماذا لا نَتذكَّرُها؟ إذا ما تَذكَّرْنَاها فإنَّنا لَن نَستطيعَ أن نَعيشَ حَياةً تُرابيَّةً في هٰذا العالَمِ الترابي، يُرادُ لنا أن نَمُرَّ بهٰذه الحياة ضمنَ شُروطِها، مثلما هُو الطفلُ الَّذي يَخرُجُ من رَحمِ أُمِّه لابُدَّ أن ينسى ما كانَ عليه حينما كانَ في الرَّحم، ولابُدَّ أن يَكُونَ غَيْرَ مُدرك لِمَا يَجري حولَهُ في طُفولته حتَّى يَلتفتَ بَعْدَ ذٰلك، نَحنُ لا نَتذكَّرُ أيَّامَنا الَّتي كُنَّا في رَحمِ أُمَّهاتنا، ولا نَتذكَّرُ أيَّامَ طُفولَتنا، قَدْ نَتذكَّرُ شيئًا من أيَّامنا حينما كُنَّا في السَّنة الرَّابعة مَثلًا، ما قبلَ ذٰلكَ لا نتذكَّره، كُلُّ ذٰلكَ لأجلِ أن يستطيعَ الطفلُ أن يُواصلَ حياتَهُ في تلكَ المرحلة الحرجة بالنِّسبة إليه وبالنِّسبة لأُمِّه وأبيه كذٰلك.

إمامُنا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه يُشيرُ إلى ذٰلكَ العالَم: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آخَى بَيْنَ الأَرْوَاحِ فِي الأَظِلَّة قَبْلَ أَن يَخْلُقَ الأَجْسَاد بِأَلْفَي عَام، فَلَو قَدْ قَامَ قَائِمُنَا أَهْلِ البَيْت وَرَّثَ الأَخَ الَّذِي آخَى بَينَهُمَا فِي الأَظِلَّة وَلَمْ يُوَرِّث الأَخَ مِنَ الْوِلادَة** - الأخَ مِنَ الأبِ والأُم.

هٰذه هي أُخُوَّةُ الإيمان، وتَتجلَّى زَمنَ ظُهُور القائمِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه، لأنَّ الأُخُوَّةَ الحقيقيةِ هي هٰذه، أمَّا أُخُوَّةُ الوِلادَة قد تكونُ حقيقيَّةً لأنَّنا تآخينا في عالَم الأظلَّة وَقَدْ لا تكونُ حقيقيَّةً إنَّما هي أُخُوَّةٌ تُرابيَّةٌ دُنيويَّة..

في كِتابِ (المحاسن)، لأبي جَعْفَرٍ أحمدَ بنِ مُحمَّد البَرقي المتوفَّى سنةَ (274) للهجرة، طَبْعَةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الطَّبعة الأولى - 2008 ميلادي/ الجزء الأوَّل، الصَّفحة السَّابعة والثَّمانين، البَابُ الأوَّل، الحديث الأوَّل: **بِسَنَده** - بِسَنَد البَرقي - **عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ جَعْفرٍ الْجَعفَرِيّ، عَنْ أَبِي الْحَسَن الْرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه، قَالَ** - الجَعفَريّ يقول - **قَالَ لِي** - الإمام الرضا قالَ لَهُ - **يَا سُلَيْمَان، إِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمُؤْمِنِيْن** - المطبوع هُنا (خَلَقَ الْمُؤْمِنَ) وهُوَ خطأٌ طباعيٌّ، الصَّحيحُ (الْمُؤْمِنِين) - **من نُوْره وَصَبَغَهُم فِي رَحْمَته وَأَخَذَ مِيْثَاقَهُم لَنَا بِالوَلَايَة، فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيْه وَأُمِّه** - في عالَم الأظلَّة - **أَبُوهُ النُّوْرُ وَأُمُّه الرَّحْمَة، فَاتَّقُوْا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِن** - إنَّهُ الْمُؤمنُ الَّذي كَسَلمَان الْمُحَمَّديّ، إنَّهُ الْمُؤمنُ الَّذي كجابرِ الجُعفي كأمثال هٰؤلاء الَّذينَ يَمتلكونَ فراسةً لا تُخطئ، إنَّما تُصيبُ في جميعِ حالاتها - **فَإِنَّهُ يَنظُرُ بِنُورِ اللّهِ الَّذِي خُلِقَ مِنْه** - لأنَّ الإنسانَ عَبْرَ العَوالِمِ الَّتي يَمرّ بها في كُلِّ عالَم هُناكَ حواجبُ تكونُ جُزءًا من تَكوينه حتَّى يَصلَ إلى الأرض، هُناك العديدُ من الحواجب، لٰكنَّهُ في مَسيرة وَلائه لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحمَّد في هٰذه الدُّنيا يستطيعُ أن يَتجاوزَ هٰذه الحُجب، وحينئذٍ تُشرقُ البصيرةُ في عَقله وقَلبه ووِجدانه وَضَميره وسريرته..

ولذا وَردَ في الرِّوايات والأحاديث بِخُصوص الثَّلاث مئة وثلاثةَ عشر النُّخبةُ المهدويَّة مِنْ أصحابِ إمامِ زماننَا بأنَّهُم أخوةٌ مِنْ أبٍ واحد وأُمٍّ واحدة، قطعًا لَيْسَ الحديثُ عَن أبٍ واحد وأُمٍّ واحدة بِحسَبِ مَوازينِ العالَم التُّرابي، فإنَّ هٰؤلاء كُلُّ شَخص لهُ أبوهُ ولهُ أُمّه، وإنَّما الحديثُ في هٰذا المستوى؛ "في مستوى عالَم الأظلَّة، في مستوى عالَم الأنْوار".

في (صِفَات الشِّيعة)، وهُوَ كتابٌ معروفٌ للصَّدوق، الحَديثُ الحادي والعُشْرُون: **بِسَنَده** - بسند الصّدوق - **عَنْ مُعاوِيَةَ الدُّهنيّ قَالَ: قُلْتُ لأَبِيْ عَبْد اللّه** - الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **جُعلْتُ فداك، هَـٰذا الْحَديْثُ الَّذِيْ سَمِعْتُهُ مِنْكَ مَا تَفْسِيْرُهُ؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُور اللّه"** - الإمامُ كانَ يتحدَّثُ بهٰذا الحديث ولذا فإنَّ مُعاوية الدُّهني يسألُ الإمامَ الصَّادقَ عَن مَضمون هٰذا الحديث - **فَقَالَ** - فَقالَ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه - **يَا مُعَاوِيَة** - يُخاطبُ مُعاوية الدُّهنيّ - **يَا مُعَاوِيَة، إِنَّ اللّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ نُوْرِه وَصَبَغَهُم فِيْ رَحْمَته وَاتَّخَذَ مِيْثَاقَهُم لَنَا فِيْ الْوَلَايَة عَلَى مَعْرِفَتِه يَومَ عَرَّفَهُم نَفْسَه، فَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيْه وَأُمِّه، أَبُوهُ النُّوْرُ وَأُمُّهُ الرَّحْمَة، إِنَّمَا يَنْظُرُ بِذٰلكَ النُّوْر الَّذِيْ خُلِقَ منْه.**

في الجزء الثَّاني من (الكافي الشَّريف) للكُليني المتوفَّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصَّفحة الرَّابعة والتِّسعين بعدَ المئة، البَابُ الَّذي عُنوانهُ: "بابُ أُخُوَّة الْمُؤمنين بعضُهم لبعض"، الحديثُ الأوَّل: **بِسَنَده** - بسند الكُليني - **عَنْ الْمُفَضَّلِ بنِ عُمَر قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه الْصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ اخْوَةٌ بَنُو أَبٍ وَأُم** - بعيدًا عَنْ الأعراف العَشائريَّة والتقاليد القَبائليَّة وما هُوَ جارٍ في العَلاقات الأُسريَّة، هٰذه الأُمُورَ محفوظةٌ في اتِّجاهاتها وحُدودها في داخلِ أُطُرِها، نَحنُ نتحدَّثُ في اتِّجاه آخر - **وَإِذَا ضُرِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُم عِرْق** - ضَرب العِرق هُوَ نَحوٌ من أنحاءِ الألم والمرض والعوارض الَّتي تُصيبُ الإنسان في جَسده - **سَهِرَ لَهُ الآخَرُون** - الأحاديثُ كثيرةٌ في هٰذا البابِ بنفس المضمون.

الحَديث الثَّاني: **بِسَنَده** - بِسند الكُليني - **عَنْ جَابِرٍ الْجُعفيّ قَالَ: تَقَبَّضْتُ بَيْنَ يَدَي أَبِي جَعْفَر** - كانَ جالسًا عندَ الإمامِ البَاقرِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه وتقبّض أي طرأ عليه همٌّ وغمٌّ جعَلَ قلبَهُ مقبوضًا - **أَبِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، رُبَّمَا حَزِنْتُ مِنْ غَيْرِ مُصِيْبَة تُصِيْبُنِي أَو أَمْرٍ يَنْزِلُ بِي حَتَّى يَعْرِفُ ذٰلكَ أَهْلِي فِي وَجْهِي وَصَدِيْقِي** - أيضًا يعرفُ هٰذا، ينزلُ عَلَيّ مِنْ دُونِ سببٍ همٌّ وغمٌّ وحُزنٌ - **فَقَالَ** - فَقَالَ الباقرُ صَلَوَاتُ اللّه عليه - **نَعَم يَا جَابِر، إِنَّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ طِيْنَة الْجِنَان وَأَجْرَى فِيهِم مِنْ رِيْح رُوْحِه فَلِذٰلكَ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لِأَبِيْه وَأُمِّه، فَإِذَا أَصَابَ رُوْحًا مِنْ تِلْكَ الْأَرْوَاح فِيْ بَلَد مِنَ الْبُلْدَانِ حُزِنَ حَزِنَتْ هٰذه لأَنَّها منْهَا.**

إلى هٰذا تُشير الرِّواياتُ إلى الأُخُوَّة في عالَم الأظلَّة، هٰذه الأُخُوَّةُ لا علاقَة لها بالأُخُوَّة التُّرابيَّة، ثَقافَةٌ عَميقةٌ هٰذه الثَّقافة، هٰذه ثقافةُ العِتْرَة الطَّاهرَة، الكثيرُ من الحقائقِ في العالَم الدُّنيوي لن تجدوا لهُ تَفسيرًا إلَّا عِنْدَ العِتْرَة الطَّاهرة، نَحنُ قَدْ غُدرنَا، وفُعِلَت بِنَا الأفاعيل، من قِبَل مَراجِعنا الَّذينَ فَعَلوا بأنفُسهم ما فَعَلوا وأضَروا أنفُسَهُم وأضَرونَا..

قد يقولُ قائلٌ: من أنَّ الأُخُوَّةَ في عالَم الأظلَّة قَدْ تحقَّقت وانتهى أمرُها فكيفَ تُؤثِّرُ عقيدةُ الرَّجعة العَظيمة إذا اعتقدناها ونَحنُ نعيشُ في هٰذا العالَم التُّرابي؟!

الأمورُ مُتحرِّكةٌ، وكُلُّ شيء بيد الإمام المعصُوم، إذا كانَ الْمُؤمنُ الْمُوالي لعليٍّ وآلِ عليٍّ يستحقُّ هٰذا الوِسام فإنَّهُ سينالهُ، وإنَّهُ سَيُوفَّقُ لِنُصرة إمامِ زمانه في زمان الغَيبة، لأنَّنا نَعيشُ الآنَ في زمانِ الغَيبة.

الأثر التَّاسع من آثار الاعتقاد بعقيدة الرَّجعة العَظيمة والتَّفقُّه بِفقهها: "**أَنْ إِذَا مَا حُشِرَ يَومَ الْقِيَامَة وَإِذَا مَا أُدْخِلَ الْجِنَان سَيَكُونُ فِيْ الْجِنَان الْمُجَاوِرة لِجِنَان مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد**"، لِماذا؟ لأنَّهُ من شيعَتهم الَّذينَ يأتُونَ يومَ القِيامة شيعةً حقيقيِّينَ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم، لا أتحدَّثُ عَن شيعَة الدُّنيا

وشيعة عالَم التُراب، هـٰؤلاء ستتقلَّبُ بِهِم الأُمور، ألم يُحدِّثنَا أئمَّتُنا بأنَّهُ في زَمانِ الغَيبَةِ وحينما يتقارَبُ الزَّمان حِينما نكونُ قريبينَ مِن زمان الظُّهور الشَّريف فإنَّ الرَّجُلَ يُمسي على أمرِنا يُمسي شيعيًا ويُصبِح على غيره، الأُمورُ مُتقَلِّبةٌ.

في دُعاء النُّدبَة الشَّريف وهُوَ دُعاء مَرويٌّ في كُتُبِ الأدعيةِ، عَن إمامنا الصَّادِق صَلَواتُ اللَّه عَلَيْه مَرَّةً وعَنْ إمامِ زماننا مَرَّةً ثانيةً صَلَواتٌ وسَلَامٌ عَلَىٰ بَقيّة اللّه..

في مَعرِض الحديث عَن العَلاقة بينَ رَسُول اللّه وأمير الْمُؤْمنِيْن: **ثُمَّ قَالَ** - رَسُولُ اللّه - **ثُمَّ قَالَ أَنْتَ أخي وَوَصِيِّي وَوَارِثي لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي وَدَمُكَ مِنْ دَمِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي وَحَرْبُكَ حَرْبِي وَالإِيْمَانُ مُخَالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَمَا خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي، وَأَنْتَ غَدًا عَلَى الْحَوْضِ خَلِيْفَتِي، وَأَنْتَ تَقْضِي دَيْنِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي** - ومَاذا بعدُ؟ - **وَشِيعَتُكَ** - وشيعتُكَ الحقيقيّون إنَّهُم شيعةُ الآخرة - **عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُوْرٍ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُم حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُم جِيْرَانِي** - هـٰذا هُو الَّذي أُحدِّثكُم عنه - **وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي** - موطنُ الشَّاهد هُنا: "**وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُوْرٍ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُم حَوْلِي فِي الْجَنَّةِ وَهُم جِيْرَانِي**"، إنَّها الجِنانُ الَّتي تُجاورُ جنان مُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَواتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيْهِم أجْمَعِيْن.

الجِنَان كَثِيرَةٌ وَالْقُرْآنُ أَشَارَ إِلَى هَـٰذَا فِي سُورَةِ الرَّحْمـٰنِ:

في سورة الرحمـٰن، الآيةُ السَّادسةُ والأربعون بعدَ البسملَة: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾، هـٰذا أُفُقٌ من أفاقِ ومَراتبِ عَالَم الجِنان، هاتان الجَنَّتان في مستوى جنانيٍ واحد.

الآيةِ الثَّانية والستِّين بعدَ البَسملَة: ﴿**وَمِنْ دُونِهِمَا**﴾، من دُونِ الجنَّتَين الـمُتَقَدِّمتين: ﴿**وَمِنْ دُونِهِمَا**﴾، الضَّميرُ هُنا يعودُ على الجنَّتَينِ اللَّتَينِ ذُكِرتا في الآيةِ السَّادسة والأربعين بعدَ البسملة، ﴿**وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**﴾، من دُونِهما أدْنَىٰ مَرتبةً منَ الجنَّتَينِ اللَّتَينِ ذُكرتا في الآيةِ الـمُتقَدِّمة.

كتاب (الاختصاص) للمُفيد رضوان اللّه تعالى عليه، المتوفَّى سنة (413) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمّ المقدَّسة/ صفحة (356): **عَنْ جَابِرٍ** - بسند المفيد - **عَنْ جَابِرٍ الْجُعفي، عَنْ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه** - موطن الحاجة منَ الحديث: **وَأَمَّا قَولُهُ: "وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ"، يَقُولُ مِنْ دُونِهِمَا فِي الْفَضْلِ وَلَيْسَ مِنْ دُونِهِمَا فِي الْقُرْبِ وَهُمَا لأَصْحَابِ الْيَمِيْنِ وَهِيَ جَنَّةُ النَّعِيْمِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى**..

مراتبُ الجِنانِ في الكتابِ الكريم كَثيرةٌ وكثيرةٌ جِدًّا، والقُرآنُ حدَّثنا بحُدود ما نستطيعُ أن نَفهَم فإنَّنا لا نُدرِكُ الحقائقَ الواسعة العَظيمةَ لعوالـم الجِنانِ والنِّيران ما لم نَكُن في تلكَ العَوالـم، صِيغَت لنا هـٰذه الصِّياغَةُ العربيّةُ الَّتي تُناسبُ مَداركَنا وفَهمَنا.

في موطنٍ واحد تحدَّثَ القُرآنُ فَنسَبَ الجنَّةَ إلى اللّه، الآيةُ الثَّلاثون بَعْدَ البَسْمَلَة من سُورة الفَجر، في سِياق الآيات: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾، بحسب أحاديث العترَة الطَّاهرة فإنَّ الآيات في تأويلِها الأعلى في تأويلها الأعظَم في سيد الشُّهداء، في المقام الَّذي ظَهرَ فيه الحُسينُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه بَيْنَ أظهُرِنا، وحيثُ قُتِلَ في كربَلاء، النَّفسُ الْمُطمَئنَّةُ هي نَفسُ الحُسينِ في آخرِ لَحظة قَبْلَ قَطْعِ رَأسه الشَّريف، فهـٰذا الخطاب مُوجَّهٌ إلى هـٰذه النَّفس الْمُقدَّسة، "ادْخُلِي فِي عِبَادِي"؛ "إنَّهُم مُحمَّدٌ عَلِيٌّ فَاطِمَةُ الْحَسَن"، هـٰؤلاء هُم العِبادُ الَّذينَ رَجَعَ الحُسينُ إليهِم، ألَم تُحدِّثنا النُّصوص من أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله كَانَ يُخاطبُ الْحُسَينَ مُنْذُ أنْ خَرجَ منَ المدينة إلى أن استُشهِدَ؛ "مَن أنَّهُ أقْدم إلَينَا فَنَحْنُ بِانْتِظَارِك نَحْنُ مُشتَاقُونَ لَك"، هـٰذا المضمونُ كَانَ يَتردَّدُ في كَلمات النَّبيِّ الَّتي وَصَلَ إلينا بَعضُها، ما بَيْنَ الْحُسَيْنِ ومُحمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عليهِما وآلِهما لم يَصل إلَينَا، وإنَّما وَصَلَ إلينَا شيءٌ من شيءٍ من شيءٍ.

"**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي**"؛ في مُحمَّد وعلي وفَاطمَة والْحَسَن.

"**وَادْخُلِي جَنَّتِي**"؛ هـٰذه جَنَّةُ اللّه الَّتي هي جنَّةُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد وهي جِنانٌ عَظيمَةٌ، إنَّما أُفرِدَت هُنَا ونُسبَت إلى اللّه لبيانِ خُصوصيّتها وعَظمتها.

هـٰذه الجِنانُ لا يستطيعُ أشياعُهم مهما عَلَت مَراتبهُم أن يقتربوا منها تكوينيًا، ولذا فإنَّ أعلى مراتبِ الشِّيعة منَ الأنبياء والأوصياء وسائرِ الْمُؤمنِيْنَ الَّذينَ امتُحنت قُلُوبهم للإيمانِ ستكونُ جِنانُهم مُجاورةً لجنانِ مُحمَّد وآل مُحمَّد، أمَّا جِنانُ مُحمَّد وآل مُحمَّد تلكَ هي جِنانُ اللّه مُختصَّةٌ بِهم.

ما تَجدونهُ في الرِّوايات والأحاديث من أنَّ الآيات هـٰذه تُفسَّرُ بالمؤمنِيْنَ الْمُخلصِيْنَ لمُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَوَاتُ اللّه عليهم فهـٰذا أُفُقٌ يتناسبُ معَ هـٰؤلاء الْمُؤمنِيْن، هـٰذا التَّأويلُ الأصغرُ للآيَة ولهـٰذه الآيات، أمَّا التَّأويلُ الأعظَمُ فَهُوَ خاصٌّ بِمُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم.

لأجلِ الفائدة سَأُرشِدُكُم إلى مواطن الآيات، لا أجدُ وقتًا لقراءة كُلِّ هـٰذه الآيات..

حينما يأتي التَعبيرُ بِهـٰذه الصيغة؛ (جَنَّتي)، مُفردٌ، وتُنسبُ إلى اللّه هـٰذه جنانُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم.

حينما يأتي التعبير: (جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ)، التَّعبيرُ هُنا مُفردٌ، وسيأتي التَّعبيرُ بالجمع: (جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ)، التَّعبيرُ بالْمُفرَدِ يُشيرُ إلى جَنَّةٍ بِمُواصفاتٍ خاصَّةٍ، وحينما يأتي التَّعبيرُ جمعًا فإنَّهُ يُشيرُ إلى العَديدِ منَ الجِنانِ والكَثيرِ من الجِنانِ بتنوُّعٍ، ولَكن بِمستوىً واحد.

-ذكر مواطن الآيات.

تعليق: هـٰذه العَناوينُ كُلُّ عُنوانٍ لهُ خصائصهُ، لهُ مُواصفاتهُ، التَّعبيرُ بِـــــ(جنَّتي)، لهُ خُصوصيّتهُ، التعبيرُ بنحو الْمُفرد كـ (جنَّة المأوىٰ)، (الجنَّة العالية)، (جنَّة الخُلْد)، (جنَّة النَّعيم)، وهـٰذا التعبيرُ أيضًا: (جنَّةً وحَرِيرًا)، هـٰذه التعابيرُ تُشيرُ إلى خُصوصيّةٍ في كُلِّ عنوانٍ من هـٰذه العناوين.

-الإشارة الى مواطن الجمع من الآيات.

تعليق: هـٰذه العناوينُ تتحدَّثُ عَن الكَثيرِ منَ المراتبِ وعَن الكثيرِ من الأنواعِ وعَن الكثيرِ منَ الخصائص والمميّزات، وهـٰذا يتَّضحُ من خلال تعابير نفس الآيات إذا نظَرنا إليها بدقَّةٍ وإذا ما رجعنا إلى الرِّوايات الَّتي تُفسِّرُ هـٰذه الآيات أو إلى الأحاديث عُمومًا الَّتي تَحدَّثت عن الجِنانِ، وأوصافها، وخصائصها، وطَبائعها.

أمّا هـٰذا العنوان: **(جَنَّاتٌ تَجرِي مِن تَحتِها الأنهار)**، فهـٰذا هُوَ العُنوانُ الأكثرُ في القُرآن.

-ذكر مواطنه العديدة.

تعليق: كُلُّ هـٰذه الآيات تحدَّثت عَن جَنَّات تجري من تَحتها الأنهار، قطعًا الجنَّاتُ الَّتي تَجري من تَحتها الأنهار والَّتي تَحدَّثَ عنها القُرآنُ بهـٰذه الكَثرة مثلما بَيَّنتُ لَكُم، الجِنانُ ليست ثابتةً تتجدَّدُ، فَكُلَّما أراد أهلُها شيئًا جد يدًا تَجدَّدت، لأنَّ قُطَّان الجِنانِ يَعمَلُونَ بهـٰذا القانون: (كُن فَيَكُون)، إذا أرادوا شيئًا تَحقَّقَ لهم، عمليةُ التَّجدُّد ستبقى قائمةً إلى أبد الآبدين، ولذا فإنَّ التَّصوُّرَ القَريبَ من الحقيقة لا نستطيعُ أن نَتصوَّرهُ، إنَّما هي إشاراتٌ من بَعيد أيضًا، كي نَرسمَ في أذهاننَا صُورةً بعيدةً جِدًا جِدًا جِدًا عَنْ صُورة الحقيقة، هـٰذا هُوَ الْمُمكنُ..

لَقَطَاتٌ جِنَانِيَّةٌ، اخْتَرْتُهَا لَكُم مِنَ الْأَحَادِيْث الْمَعْصُومِيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَتْنَا وَتُخْبِرُنَا عَنْ جِنَانِ اللّه:

في (تَهْذِيب الأَحْكَام)، للطُّوسي مُؤسِّس حوزة النَّجف المتوفَّىٰ سَنَة (460) للهجرة، طَبعَةٌ مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ الجُزء الثَّالث، الصَّفحةُ السَّادسةُ بَعْدَ المئة، حَديثٌ طويلٌ مُفصَّلٌ بِخُصوص الصَّلوات المندُوبَة، مقطع من أدعية تلكَ الصَّلوات: **ثُمَّ تُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلْ: سُبْحَانَ مَنْ أَكْرَمَ مُحَمَّدًا، سُبْحَانَ مَنْ انْتَجَبَ مُحَمَّدًا، سُبْحَانَ مَنْ انْتَجَبَ عَلِيًّا، سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، سُبْحَانَ مَنْ فَطَمَ بِفَاطِمَةَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ، سُبْحَانَ مَنْ خُلِقَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِإِذْنِه، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَعْبَدَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ بِوَلَايَةِ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْجَنَّةَ لِمُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، سُبْحَانَ مَنْ يُورِثُهَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّد وَشِيعَتَهُم، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ النَّارَ مِنْ أَجْلِ أَعْدَاءِ مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد، سُبْحَانَ مَنْ يُمَلِّكُهَا مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّد وَشِيعَتَهُم، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة** - يُوجَدُ عندَنا في الأحاديث أنَّ أشياعَ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد ممَّن هُم في الذُّرىٰ العَالية يُدخلُونَ مَن يَشاؤونَ إلىٰ الجِنانِ ويُدخِلُونَ مَن يَشاؤونَ إلىٰ النِّيران، ويُخرِجونَ مَن يَشاؤونَ مِنَ النِّيران أيضًا، فهذه الصِّفةُ صفةُ قَسيم الجنَّة والنَّار ستتجلَّىٰ فيهم مثلما تتجلَّىٰ فيهم وَلايَةُ علي - **سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِمُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم** - حَديثُ الكِساء اليَماني الشَّريف، هذا المضمونُ تَطبيقٌ لمضمونِ حديث الكِساء اليَماني الشَّريف، وبالمناسبة فإنَّ مراجِعَكم الأغبياءَ في النَّجف وكربلاء وحتَّىٰ الَّذينَ ماتوا يُشكِّكونَ في صِحَّة حَديث الكِساء اليَماني الشَّريف ويُنكِرونهُ وهذا الأمر يَعرِفهُ أصحابُ العمائم..

كتابُ (الاختصاص) للمفيد، طبعةٌ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ صفحَة (356): **عَنْ جَابِرٍ الْجُعفيّ، عَنْ إِمَامنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله: الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا، وَمُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا شِيعَتُنَا أَهْلِ الْبَيْت** - قانونٌ قَطعيّ لا مَجالَ للمُناقشة، هذا التَّحريم تَحريمٌ تَكويني لَيس تَحريماً شَرعياً، الْجنَّةُ لا تقبلُهم تَكوينًا..

ليسَ القضيَّةُ مَردُّها إلىٰ الشِّيعة بما هُم هُم وإنَّما إلىٰ جِهة عَلاقتهم بمُحمَّد وآل مُحمَّد صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

في الجزء الثَّامن من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّىٰ سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التُّراث العربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الرَّابعة والسَّبعين بعدَ المئة منَ الجزء الثَّامن من بحار الأنوار، الحديثُ الحادي والعشرون بعدَ المئة: **عَنْ سَلْمَانَ رَضِي اللَّهُ عَنه** - إنَّهُ المُحمّديّ - **عَنْ النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله: وَاللَّهِ يَا عَلِيّ إِنَّ شِيعَتَكَ لَيُؤْذَنُ لَهُم فِي الدُّخُولِ عَلَيْكُم فِي كُلِّ جُمُعَة** - في مَكانٍ خاصٍ، لأنَّ في قَوانين الجِنان حتَّىٰ ما بَينَ المُؤمنين مَن كانَ في جنَّة أعلىٰ يستطيعُ أن ينزلَ، ولكن الَّذي هُو في جنَّة أسفل لا يستطيعُ أن يصعدَ إلىٰ الجنَّة الأعلىٰ، إلَّا أنَّ مكانًا عظيمًا في الجِنان يلتقي فيه المؤمنون ويَلتَقي مُحمَّدٌ وآلُ مُحمَّد بالمُؤمنين أيضًا فيه، هُناكَ مكانٌ عظيمٌ خاصٌ للِّقاء - **وَإِنَّهُم لَيَنْظُرُونَ إِلَيكُم من مَنَازِلِهم يومَ الجُمُعَة كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى النَّجْمِ فِي السَّمَاء** - كما أنَّ النُّجوم بَعيدةٌ لا نستطيعُ الوصُولَ إليها تكوينًا كَيفَ نستطيعُ الوصُولَ إلىٰ النُّجوم ونحنُ هُنا على الأرض، وهذه أمثلةٌ تُقرِّب من وجه وتُبعِّدُ من وَجه آخر - **وَإِنَّكُم لَفِي أَعْلَى عِلِّيِّين فِي غُرفَة** - في غُرفةٍ في دَرجَة - **لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ أَحَد مِنْ خَلْقِه** - فأنَّىٰ لنَا الوصُول إلىٰ تلكَ المراتب، لكنَّنا نُوفَّقُ لزيارتهم ولقائهم بِحسبِ مراتبنا.

في المَصدر نفسه، الصَّفحة الثَّامنة والسَّبعين بعدَ المئة، الحديثُ الحادي والثَّلاثون بعدَ المئة: **عَن إِمَامنا الرِّضَا، عَنْ آبَائه صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم جَمِيعًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآله: وَسَطُ الْجَنَّة لِي وَلأَهْلِ بَيْتِي** - والمرادُ من وَسَط الجنَّة هُوَ أشرفُ منازلها، عَالَمُ الجِنانِ عالمٌ عَظيمٌ عالَمٌ كبير، هذا التَّصوُّر الخاطئُ والسَّاذَجُ إلىٰ حدٍّ بَعيد عَن أنَّ الجِنانَ بساتين وحدائق هذا التَّصوُّر لَيس صَحيحًا ولَيس دَقيقًا، البساتينُ والحدائقُ هي جُزء من تلكَ العوالم الفَسيحة والوسيعة.

في الحقيقة أنا اخترتُ مجموعةً منَ اللقطات الجميلة جدًّا، اقرأ بعضًا منها بنحوٍ سريع:

في (جامع الأخبار)، كتابٌ معروفٌ لمُحمَّد السبزواري من أعلام القَرن السَّابع الهجري، طبعةُ مُؤسَّسة آل البيت/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (495)، الحديثُ العاشر: **وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤمنِيْنَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه يَقُول: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّة يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْكَوَاكِب** - إلىٰ شيعتنا الَّذينَ مَحضُوا الإيمان، المُحبُّونَ المُوالُونَ ينظرونَ إلىٰ منازل الشِّيعة الَّذينَ مَحضوا الإيمان إنَّهُم المُعتقدونَ بالرَّجعة وإنَّهُم الرَّاجعونَ فيها، ينظرونَ إلىٰ منازلهم كما ينظرُ الإنسانُ إلىٰ الكواكب، فهم لا يستطيعونَ النَّظرَ إلىٰ منازل مُحمَّد وآل مُحمَّد، لأنَّ الَّذينَ مَحضوا الإيمانَ ينظرونَ إلىٰ منازل مُحمَّد وآل مُحمَّد مثلما ينظرُ الإنسانُ إلىٰ النُّجوم والكواكب، درجاتٌ كثيرةٌ والمنازلُ لا تُعدُّ ولا تُحصى، والفَوارقُ في غاية البُعد، هَنيئًا لمن استطاعَ أن يَكُونَ في موقفٍ إمامَ زَماننا يأخُذهُ إلىٰ أعلىٰ المراتب في الجنان، هذا يحتاجُ إلىٰ عَملٍ وإلىٰ مُراقبة ومُحاسبة، الكلامُ طويلٌ.

أقرأُ عليكُم روايتين قَصيرتين من أجمل الروايات:

في (فلاح السَّائل ونَجاح المَسائل في عَمل اليوم واللَّيلَة)، لابن طاووس وهُوَ كتابٌ معروف، الصَّفحة الثَّانية والتِّسعين، طبعةُ مركز النَّشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي/ الطَّبعةُ الأولى - 1419 هجري قمري/ قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّانية والتِّسعين، صفوانُ الجَمَّال يُحدِّثنا عن إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: **إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَة نَظَرَ رِضْوان خَازِنُ الْجِنَان إِلَى قَوم لَم يَمُرُّوا بِه** - إنَّهُم في الجِنان، ولكنَّهُم لم يدخُلُوا الجِنانَ من خلاله، كَيفَ دَخَلُوا الجِنان؟! - **فَيَقُول: مَنْ أَنْتُم وَمِنْ أَيْنَ دَخَلْتُم؟! قَالَ الصَّادِقُ: يَقُولُونَ لَهُ: إِيَّاكَ عَنَّا** - أنتَ لَست مَسؤولًا عَنَّا - **فَإِنَّا قَومٌ عَبَدْنَا اللَّهَ سِرًّا فَأَدْخَلَنَا اللَّهُ الجَنَّةَ سِرًّا** - مثلما يَقُولُونَ صَلَوَاتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيهِم أَجْمَعِين: إنَّ أمر اللّه عَجيب..

صاحبُ الأَمر العَجيب هذا سُبحانَهُ وتعالى اقرأ لَكُم عن جنَّته:

في الجزء السَّادس من (البُرهَان في تَفْسِير القُرْآن)، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التفسيريَّة لهاشم البحراني، طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ منَ الصَّفحة الثَّالثة بعدَ المئتين، الحديثُ الثَّامن: **بِسَنَده، عَنْ أَبِي بَصِيْر، عَنْ إِمَامنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: إِنَّ اللّهَ خَلَقَ بِيَده جَنَّةً لَمْ يَرَهَا غَيْرُه، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَخْلُوق تُفْتَحُ لِلرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ صَبَاح فَيَقُول: ازْدَادِي طِيْبًا ازْدَادِي رِيحًا، وَتَقُولُ** - الجَنَّةُ تقول - **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون وَهُوَ قَولُ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّة أَعْيُن"** - هذا هُوَ الَّذي أُخفِي لَهُم أخفَاهُ اللّه - **"فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّة أَعْيُن جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون"**.

أليسَ أمرهُ عَجيبًا؟! أمرهُ عَجيبٌ سبحانَهُ وتَعالى.